التنشئة الاجتماعية للطفل
فى مرحلة الطفولة المبكرة

❖أولاً: مفهوم التنشئة الاجتماعية (The Socialization)

- ✓ هي عملية تشكيل للأفراد الإنسانين في مجتمع معين في زمان ومكان محددين، وتكون نتيجة هذا التشكيل شخصية من نوع معين لها اتجاهاتها وأدوارها الاجتماعية وبصفه عامة لها تكوينها السيكولوجي الاجتماعي الخاص .
- ✓ وتعني العملية التي يكتسب خلالها المولود العادات والقيم والمعايير والمفاهيم الخاصة بالجماعة وأيضاً هي عملية تعلم يكتسب الأطفال من خلالها صفاتهم الإنسانية وملامح ثقافاتهم ويتمكنون عن طريقها من المشاركة في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد .
- ✓ كما تعرف بأنها عملية تكييف الطفل لبيئته الاجتماعية وتشكيله علي صوره مجتمعه وصياغته في القالب والتشكيل الذي يرتضيه فهي عمليه تربية وتعليم تضطلع بها الأسرة والمربون بغيه تعليم الطفل الامتثال لطلب المجتمع والاندماج في ثقافته والخضوع لالتزاماته ومجاراة الآخرين بوجه عام.
- ✓ هى عملية تعلم تعتمد علي التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد, عن طريق استدخال القواعد ومعايير النسق الاجتماعي, المستمدة من القيم الثقافية فهي شخصية الفرد, بحيث تصبح هذه القواعد والمعايير هي الدوافع الذاتية التي توجه أفعالة.
- ✓ فهى مساعدة الطفل الصغير علي اكتساب بعض العناصر الثقافية المناسبة له والتي تساعده علي التحول التدريجي من الصفة البيولوجية إلي الصفة الاجتماعية والدخول في حياة الكبار.

❖ثانياً : خصائص عملية التنشئة الاجتماعية

1) تحقق البعد الاجتماعي للفرد.
2) عملية مستمرة من المهد إلي اللحد.
3) عملية تعليم وتعلم يكتسب الفرد من خلالها دوره الاجتماعي في المجتمع.
4) عملية دينامية تشمل علي التفاعل بين الفرد والمجتمع.
5) عملية تعلم اجتماعي: يتعلم الإنسان عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، وفقا للمعايير الاجتماعية، التي تحدد هذه الأدوار.
6) عملية نمو: يتحول بواسطتها الوليد البشري من طفل يعتمد علي غيره، متمركز حول ذاته، بهدف إشباع حاجاته الفسيولوجية إلي شخص ناضج يدرك معني المسئولية الاجتماعية، وتعلمه معني الفردية والاستقلال، قادر علي ضبط انفعالاته، والتحكم في إشباع حاجاته، بما يتفق مع المعايير الاجتماعية.
7) عملية فردية ممتدة: فبالإضافة إلي تناولها كل شخص من أبناء المجتمع، فهي في الوقت نفسه اجتماعية مستمرة لا تقتصر فقط علي مرحلة الطفولة فحسب، ولكنها أيضا تستمر خلال مراحل العمر المختلفة من الطفولة إلي المراهقة للرشد للشيخوخة.
8) عملية ديناميكية تتضمن التفاعل والتغير: فالشخص في تفاعله مع أعضاء الجماعة، والجماعات الأخرى، يتأثر ويؤثر ويأخذ ويعطي، وما يترتب علي ذلك من تغير في سلوكه، ومنها ما يختص بالاتجاهات النفسية.
9) عملية معقدة متشبعة: تستهدف مهام كبيرة، وأخري عديدة تبعاً لأنماط السلوك المختلفة، وتتوصل بأساليب ووسائل متعددة، لتحقيق ما تهدف إليه.

❖ثالثاً: أهداف عملية التنشئة الاجتماعية

- غرس وتلقين معايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل وخاصة المعايير المقبولة والمتعارف عليها.
- إكساب الفرد شخصية في المجتمع، فالفرد من خلال هذه العملية ينمي سلوكه الاجتماعي الذي يتضمن الإحساس بالمسئولية الاجتماعية.
- تلقين الطفل النظم الأساسية والتي تبدأ من التدريب علي أعمال وعادات النظافة حتي الامتثال لثقافة المجتمع.
- تعليم الفرد الأدوار الاجتماعية ومواقفها الداعمة وهذا يأتي من خلال ممارسة أساليب التنشئة الاجتماعية.
- تؤدي عملية التنشئة الاجتماعية إلي تعليم الفرد المهارات، فعن طريق اكتساب هذه المهارات المطلوبة يمكن للفرد أن يتلاءم ويتكيف مع جماعته الاجتماعية.
- تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التدريب علي العادات الخاصة بهذا المجتمع إلي الامتثال لثقافة هذا المجتمع.
- عدم تعريض الأطفال لأنماط متناقضة من التنشئة مثل الانقياد لأوامر الوالدين في المنزل دون مناقشة في الوقت الذي نطلب منهم فيه إيجابية التفاعل والمبادأة وحرية الرأي أمام الزملاء والمدرسين بالمدرسة.
- البعد بمضمون التنشئة عن الانفتاح الثقافي المنحرف بعدم الانغمار في نقل ثقافة بعض المجتمعات الأخرى غير المناسبة لمجتمعاتنا.

- التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا للتحديد الاجتماعي: فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكسب الطفل من أسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه.
- اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه.
- اكتساب العناصر الثقافية للجماعة، والتي تصبح جزءا من تكوينه الشخصي .
- تغير السلوك الفطري للنشئ، ليصبح إنساناً اجتماعياً، وذلك من خلال إشباع احتياجاته الأساسية، وتعليمة كيف يضبط سلوكه.
- توحيد أبناء المجتمع مع النظم والأنماط الثقافية السائدة: وذلك من خلال تلقين النشئ والشباب الأفكار والقيم الاجتماعية والجمالية والأخلاقية، وتعلم الاتجاهات في سياق نموهم الاجتماعي.

❖رابعاً : نظريات عملية التنشئة الاجتماعية

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية ودورها في تحويل الفرد من كائن حي إلي كائن اجتماعي قابل للتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه وتمثلت النظريات فى الآتى :

- نظرية التعلم الاجتماعى
- نظرية الدور الاجتماعى
- نظرية التفاعلية الرمزية
- نظرية الغرس الثقافى
- نظرية التحليل النفسى

❖خامساً : مراحل عملية التنشئة الاجتماعية

تمر عملية التنشئة الاجتماعية للطفل بالعديد من المراحل ولكل مرحلة من مراحل التنشئة الاجتماعية سمات واضحة تميز أساليبها، ولكنها متداخلة تارة ومتكاملة تارة أخري.

وتنقسم إلى أربع أطوار كما يلي:

01 STEP

الطور الأول: ويتم داخل الأسرة منذ مولد الطفل، حتى دخوله المدرسة.

02 STEP

الطور الثاني: ويبدأ منذ دخول الطفل المدرسة، حتى التخرج من التعليم الجامعي.

03 STEP

الطور الثالث: ويبدأ من التخرج من التعليم إلي العمل.

04 STEP

الطور الرابع: ويبدأ بتكوين الفرد أسرة جديدة

❖سادساً: أساليب عملية التنشئة الاجتماعية

يقصد بأساليب التنشئة الاجتماعية تلك الطرق التي يتم بواسطتها إنجاز عملية التنشئة الاجتماعية، وإيصال مختلف مظاهرها إلي الطفل، بقصد تكيفه مع قيم مجتمعه ومثله ومبادئه وعقائده، وبصفة عامة مع مختلف الجوانب المكونة لثقافته الدينية والدنيوية.

فأساليب تربية طفل ما قبل المدرسة لتنشئة الأطفال تتسم بالتنوع والشمول والتكامل في الطرق والوسائل والأنشطة بحيث تشمل الأساليب المباشرة وغير المباشرة الفردية والجماعية لتحقيق الأهداف المنشودة والتفاعل مع المستحدثات العالمية في عالم يتسم بالتطور السريع والمتلاحق في شتي جوانب الحياة.

وتتنوع الأساليب التربوية للطفل فمنها الأساليب التربوية الغير مباشرة وأيضاً منها الأساليب الغير صحيحة ومنها الأساليب التربوية المقصودة ولهذه الأساليب التربوية تأثير فعال علي شخصية الطفل لذا يجب علي الأبوين أن يكونا علي وعي بها وبأهمية تنوع استخدامها وفقاً لشخصية الطفل .

❖سابعاً : وسائط عملية التنشئة الاجتماعية

حيث تشكل وسائط عملية التنشئة الاجتماعية المختلفة في المجتمع بيئة خصبة للقيم التربوية وتؤثر تأثيراً بارز علي النمو الخلقي للفرد بشكل مباشر وغير مباشر فللتنشئة الاجتماعية وسائط عديدة وتكتمل كعملية عن طريقها ومنها: